# الشخصية الاستغلالية وعلاقتها بالصحة النفسية لدى طلبة جامعة البصرة/كلية التربية

أ.م.د. عبد السجاد عبد عبد السادة
م. باحث جابر عبيد صالح رسن المحمداوي
كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة البصرة

**تبرز أهمية** : البحث من خلال ربط مفهوم الشخصية الاستغلالية بمتغير الصحة النفسية حيث أن الفئات العمرية الأقل من (19–30) سنة هي الأقل تمتعا بالصحة النفسية، وقد فسر ذلك بتعرض المراهقين والشباب في المجتمعات العربية إلى ضغوط نفسية نظرا للظروف الاقتصادية كالمطالبة بالنجاح في الدراسة والحصول على وظائف وفرص عمل مناسبة, أعتمد الباحثان على عينة بلغت(100) طالباً وطالبةً موزعين على (4) أقسام اثنان منها علميه واثنان منها إنسانية حيث تم اختيارها عشوائياً .واستعان الباحثان بمقياس اولاً:(الشخصية الاستغلالية) الذي أعدته (الرياحي،2009) والذي ويتكون من (37) فقرة ثانياً :مقياس (الصحة النفسية) الذي أعدته(نمر ،2009) ويتكون المقياس من (35) فقرة0وتوصل البحث الى عدم وجود مشاعر باتجاه الشخصية الاستغلالية لدى عينة البحث الكلية ,مع وجود فروق دالة في التخصص بين الإنسانيات والعلميات على مقياس الشخصية الاستغلالية ,أما فيما يتعلق بمتغير الصحة النفسية فتشير النتائج إلى أن هنالك مشاعر باتجاه الصحة النفسية لدى عينة البحث الكلية ,وطبقاً لمتغير التخصص بالنسبة للصحة النفسية بين الإنسانيات والعلميات فان هنالك فروق على مقياس الصحة النفسية باتجاه العلميات ,وهنالك علاقة ارتباطيه قوية بين متغيري الشخصية الاستغلالية ومتغير الصحة النفسية .

## أولا: مشكلة البحث:

أكدت الدراسات إن الظروف التي عاشها بلدنا من حروب عدوانية وحصار استهدف جميع مكونات المجتمع بشكل عام وشريحة الطلبة الجامعيين بشكل خاص:

فقد إذ أظهرت (دراسة دارة، 1995): إن الحروب العدوانية والحصار الظالم كان من ابرز العوامل التي أدت إلى مشكلات سلوكية بين الوسط الطلابي الجامعي وأدت إلى سيطرة المعايير المادية على المعايير الأخلاقية في المجتمع. فالحروب تعمل على زعزعة الاقتصاد وتؤدي إلى تغييرات اجتماعية

وظهور السوق السوداء والميل للربح السريع واستغلال الآخرين وبشكل عام تؤدي إلى تغيير في نمط الشخصية السائدة، إذ إن هناك علاقة وثيقة بين مقومات المجتمع وأوضاعه الاقتصادية والاجتماعية وبين نمط الشخصية التي تنمو وتتشكل تبعاً لتغير هذه الأوضاع والمقومات ومتطلباتها. (دارة , 1995 ص[203، 204])

حيث إن بروز الشخصية الاستغلالية ،التي تؤثر في النمو الاجتماعي، والخلقي، والانفعالي للفرد الذيّ يُعدُّ من أساسيات بناء شخصيته، وتماسكها، ومقدرتها على التفاعل مع المواقف، والتكيف بما يستجد من ظروف الحياة والتأثير فيها0(الحيو،2004،ص[12])0

إنَّ مشكلة البحث الحالي تتركز في الضعف الذي اعترى العلاقات الإنسانية وتفضيل الفرد مصلحته على مصلحة الآخرين، وغياب مبدأ التضحية من أجلِ الآخرين، والالتزام بالحقوق، والواجبات فضلاً عما نراه من سلوكيات في المجتمع تتمثل في عدم التعاطف مع الآخرين، وتقديم المساعدة لمن يحتاج إليها وغياب المشاعر النبيلة التي تربط سلوك الإنسان بالآخرين0(الرياحي,2009،ص[2,1])0

- ✓ وبالتالي فان التفاعل الاجتماعي السليم بين الإفراد وخصوصاً الطلبة سوف يولد حالة من الأمن والاطمئنان وهو بالتالي سوف يؤدي إلى حالة من الصحة النفسية السليمة وعدم الشعور بالعنف والاستغلال من قبل الآخرين ,وذلك بالكشف عن الأسباب التي تجعل الشخص استغلالياً وما يعتلي الطلبة من صفات تؤثر سلباً على الصحة النفسية0
- ✓ **<u>وتحدد مشكلة البحث الحالي بالتساؤلات الاتيه</u>:**

1. هل يمكن التعرف على الشخصية الاستغلالية؟
2. هل يمكن التعرف على الصحة النفسية؟
3. هل هنالك علاقة ارتباطيه بين الشخصية الاستغلالية والصحة النفسية لدى طلبة الجامعة؟

**<u>ثانياً:أهمية البحث:</u>**

تبرز أهمية البحث من خلال أهمية موضوع الشخصية غير المنتجة(الاستغلالية) وذلك من خلال ما أشارت إليه الدراسات حيث

أنَّ الاستغلالية حُبُّ الذات ومراعاة المصالح الشخصية وهي أسلوب سلوك يتركز حول المصالح الشخصية، ويرتبط بمنفعة الذات , التي لاتبالي بمصالح الآخرين، أو المجتمع فالاستغلالية مرآة لعدم التعاطف مع الآخرين، وعدم الارتباط بهم وهدفها خدمة الشخص نفسه على حساب الآخرين، والاستغلالية أسلوب من السلوك يتعارض مع المجتمع الذي يتسم بالعدالة الاجتماعية0 <u>دراسة (الرياحي,2009,ص[6])</u>

كما أظهرت الدراسات أنَّ الذين يتمتعون بالتوافق السليم يتصفون بالقدرة على ضبط الذات، وتحمل المسؤولية وإدراك عواقب الأمور، والثقة المتبادلة بما يحقق وجود الفرد الاجتماعي، واضطلاعه بأدواره ويحفزه على التضحية، وخدمة الآخرين وهذه الأمور أهم سمات الشخص المتمتع بالصحة النفسية .دراسة (جواد ,2003, ص[54]):

وتؤكد الدراسات ايضا ان واقع الصحة النفسية لدى الشباب وعلاقته بالعنف الإجرامي على عينه من الشباب المنحرف وجدت الدراسة أن هناك علاقة ارتباطيه موجبة بين الاضطراب في الصحة النفسية والعنف الإجرامي .(العيد،2003,ص[15])

وأكدت الدراسات الى أن إحدى صفات الشخص السايكوباثي هي الاستغلالية, دراسة( ألمرسومي 1994,ص[76])

و تبرز أهمية البحث من خلال ربط مفهوم الشخصية الاستغلالية بمتغير الصحة النفسية حيث أن الفئات العمرية الأقل من (19–30) سنة هي الأقل تمتعا بالصحة النفسية، وقد فسر ذلك بتعرض المراهقين والشباب في المجتمعات العربية إلى ضغوط نفسية نظرا للظروف الاقتصادية كالمطالبة بالنجاح في الدراسة والحصول على وظائف وفرص عمل مناسبة0(نمر ,2009,ص10).

وكذلك ما توصلت إليه دراسة(فهمي، 1987، ص[442]), حيث أكدت على إن هناك علاقة بين نجاح الشباب في معالجة مشكلاتهم وبين ارتفاع صحتهم النفسية المتمثلة في السيطرة على مشاعر القلق والشعور بالرضا والأمن.

- ✓ وكذلك تأتي أهمية البحث الحالي: في إنه يتناول متغيرين مهمين لدى طلبة الجامعة وهما (الشخصية الاستغلالية والصحة النفسية),حيث أن العديد من الدارسات التي تناولت الشخصية الاستغلالية ولم تربطها بمتغير الصحة النفسية وهذا ما يجعل البحث الحالي على مستوى من الأهمية , فكلما كانت صفة الاستغلالية في زيادة لدى الطالب كلما قلت الصحة النفسية لديه وبالعكس, وكذلك من أهمية الجامعة نفسها ،حيث أنها تؤدي دوراً مهماً في المجتمع فهي تقوم في صميم رسالتها على إعداد الشباب وتأهيلهم لوظائف إنتاجية في المجتمع وتساعدهم على النضج والتطور جسمياً ونفسياً واجتماعياً وتوفر لهم أنشطة وفعاليات متعددة تسمح بنشوء علاقات اجتماعية واسعة بين الشباب يمتد تأثيرها إلى نواحٍ وجوانب متعددة من الحياة0ومما تقدم يحاول البحث الحالي إن يكشف عن هذه العلاقة ووضع بعض المقترحات والتوصيات المتعلقة بهذا الشأن وقد تضمنت الدراسة الحالية دراسات سابقه0

**ثالثا:أهداف البحث** :استهدف البحث الحالي مايأتي:1) قياس الشخصية الاستغلالية لدى عينة البحث الكلية 2)التعرف على الشخصية الاستغلالية لدى طلبة كلية التربية/جامعة البصرة حسب متغير التخصص(علميات, إنسانيات) 3)قياس الصحة النفسية لدى عينة البحث الكلية 4)التعرف على مستوى

الصحة النفسية لدى طلبة كلية التربية/جامعة البصرة حسب متغير التخصص(علميات, إنسانيات)، 5) التعرف على العلاقة ألارتباطيه بين الشخصية الاستغلالية والصحة النفسية لدى طلبة الجامعة0

**رابعاً: حدود البحث:** يتحدد البحث الحالي على طلبة جامعة البصرة / كلية التربية للتخصصات العلمية(الحاسبات، الرياضيات) والإنسانية(الإرشاد النفسي، العلوم النفسية) للعام الدراسي 2010 . 2011

**خامساً:أداتا البحث:**

أعتمد الباحثان على مقياسين هما:

1)مقياس(الشخصية الاستغلالية) الذي أعدته (الرياحي،2009) والذي ويتكون من (37) فقرة 0

2)مقياس (الصحة النفسية) الذي أعدته(نمر ،2009) ويتكون المقياس من (35) فقرة0

خامساً:تحديد المصطلحات:

1) الشخصية الاستغلالية: عرفت: ( وهي نمطاً من أنماط الشخصية غير المنتجة، إذ يرى أن هذه الشخصية تنظر إلى إنَّ كُلِّ شيء يحتاجه الفرد يكون مصدره خارجياً، أيّ يمكن الحصول عليه من الآخرين بالقوةِ، أو المكر، أو الخداع سواءُ أكانت هذه الأشياء مادية، أم فكرية، أو عاطفية والمبالغة في تقدير قيمة الأشياء التي يمتلكها الغير أكثر من قيمة الأشياء التي يمتلكها هو. (الرفوع ,القيسي,2005،ص[147])

_ وايضا هي الشخصية التي تحاول الحصول على كل شيء يعود للآخرين من خلال استخدام أسلوب المكر والاحتيال ,سواء كانت هذه الأشياء مادية أم عاطفية)0(الحيو,2004,ص[22])

_ وكذلك عرفت إنَّ الشخص الاستغلالي هو الذي يميل لاستغلال الآخرين والاستفادة منهم ويكون الآخرون مهمين بالنسبة له فقط في الحد الذي يمكنه استخدامها لمصلحته. (ألمرسومي، 1994,ص[76])

وقد تبنى الباحثان تعريف (الحيو,2004,ص[22])

اما التعريف الإجرائي:الدرجة التي يحصل عليها الطالب من خلال إجابته على فقرات مقياس الشخصية الاستغلالية0

2) **الصحة النفسية:** وقد عرفت (حالة من الاتزان النفسي تتجلى في شخصية الطالب والتخطيط لمستقبله وحل مشكلاته والشعور بالرضا والسعادة والقدرة على موازنة أمور حياته وإشباع حاجاته وتحقيق طموحاته واعيا بإمكانياته الحقيقية ويشعر بالارتياح والابتعاد عن توهم المرض والتوافق مع الواقع وما فيه من معايير اجتماعية والإسهام في بناء المجتمع وتقدمه0(نمر ,2009,ص[24]):

_ وكذلك هي (حالة دائمة نسبيا يكون فيها الفرد متوافقا نفسيا ، شخصيا , وانفعاليا , واجتماعيا , أي مع بيئته ويشعر فيها بالسعادة مع نفسه ومع الآخرين ، ويكون قادرا على تحقيق ذاته واستغلال قدراته وإمكاناته إلى أقصى حد ممكن , ويكون قادرا على مواجهة مطالب الحياة وتكون شخصيته متكاملة سوية وسلوكه عاديا , إذ يعيش في سلامة0) (زهران،1977,ص[9])

وقد تبنى الباحثان تعريف(نمر,2009,ص[24]):

التعريف الإجرائي: (الدرجة التي يحصل عليها الطالب من خلال إجابته على فقرات مقياس الصحة النفسية)0

## الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة:

### أولا:الإطار النظري للشخصية الاستغلالية:

### أهم النظريات التي فسرت الشخصية:

#### أولا:نظرية السمات(البورت):

تشير هذه النظرية على إننا نحكم على شخصيات الناس في حياتنا اليومية أحكاماً عامة نخرج بها من انطباعات عامة فنقول أن فلاناً ذو شخصية قوية أو جذابة أو مسيطرة أو مهزوزة، غير إن علم النفس لا ترضيه هذه الانطباعات العامة ولا تعنيه فهو ينظر إلى هؤلاء نظرة تحليلية من زوايا مختلفة هذه الزوايا تسمى السمات0 (راجح، 1973، ص[381]) .

(فالسمات) نتاج التعلم برغم أنها تنشأ من أساس وراثي وتهذب وتصقل خلال تدريب الطفل في البيت والمدرسة وعن طريق تقليد الشخص الذي يحاكيه الطفل ويتقمص شخصيته ويتوحد بها, لهذا جاءت نظرية السمات القائمة على فرضية عمومية السلوك واتساقها بقدر من الاتساق والثبات مما يسمح بالتنبؤ بسلوك الفرد 0(الحيو،2009،ص)0

وتقوم نظرية السمات على ما يأتي:

1 –أن السمة هي نزوع لدى الشخص للاستجابة بطريقة معينة نحو نوع من المؤثرات.

2 –أن لدى كل شخص عدداً من السمات ومجموعها هو الذي يميز الشخصية.

3 –أن كل سمة تنطوي على عدد من العناصر أو الصفات والصفة هي أضيق في حدودها من السمة واجتماع صفات بينها ارتباط عال هو الذي يؤكد وجود السمة 0

. والسمة بصفة عامة يمكن أن تشير إلى الاتجاه المميز للشخص لكي يسلك بطريقة معينة أو هي صفة يمكن أن نفرق على أساسها بين فرد وآخر فالسمات من الوحدات الرئيسة في بناء الشخصية حيث يمكن فهم الشخصية عن طريق دراسة سمات الشخصية0

وينظر (البورت) إلى السمة على أنها نظام نفسي عصبي يتميز بالتعميم والتمركز ويختص بالفرد ولديه القدرة على نقل العديد من المنبهات المتعادلة وظيفياً وعلى الخلق والتوجيه المستمرين لأشكال متعادلة من السلوك التعبيري والتوافقي.(المصدر نفسه ،ص[34،36])

صنف (البورت) السمات إلى ثلاثة مستويات هي:

1) السمات الأصلية الرئيسية: وهي سمة واحدة تتسم بالشمولية أو العمومية وتظهر في اغلب سلوك الفرد إذ توجه سلوكه وتسيطر عليه في معظم المواقف ويعرف الفرد من خلالها وتوصف شخصيته بها 0
2) السمات المركزية: وهي تتضمن مجموعة قليلة من السمات تصل ما بين 5–10 سمات بارزة تمثل الخصائص الأساسية للفرد والتي يمكن من خلالها التعرف على الشخصية بقدر معقول من الدقة 0
3) السمات الثانوية: وهي مجموعة كبيرة من السمات اقل وضوحاً وأقل اتساقاً كما أنها تستدعى لأداء وظيفتها بصورة اقل من السمات المركزية(أبو حويج،الصفدي،2009،ص[192])

ثانياً: نظرية (فروم):

أمَّا (فروم) فقد صنف الشخصية إلى 1- شخصية منتجة2- وشخصية غير منتجة وعّد الشخصية الاستغلالية أحد الأنماط الأربعة للشخصية غير المنتجة.(الرياحي،2009،ص[85])0

وهذه الأنماط هي:

1) الشخصية الاستقبالية(الاخذه)0
2) الشخصية الكانزة0
3) الشخصية التجارية0
4) الشخصية الاستغلالية: وتعنى الدراسة الحالية بالشخصية الرابعة والتي يعرفها (فروم) بأنها(نمطاً من أنماط الشخصية غير المنتجة، إذ يرى أن هذه الشخصية تنظر إلى إنَّ كُلِّ شيء يحتاجه الفرد يكون مصدره خارجياً، أيّ يمكن الحصول عليه من الآخرين بالقوةِ، أو المكر، أو الخداع سواءُ أكانت هذه الأشياء مادية، أم فكرية، أو عاطفية والمبالغة في تقدير قيمة الأشياء التي يمتلكها الغير أكثر من قيمة الأشياء التي يمتلكها هو0(الرفوع،القيسي،2005،ص[147])0

والشخصية الاستغلالية تتجه بكليتها نحو العداء والاحتيال وتكون شديدة الارتياب غيورة حسودة كثيرة التهكم والاستخفاف بالناس ,ويذكر (فروم) إن صاحب الشخصية الاستغلالية يمكن تمثيله بالشخص المريض بمرض (السرقة القسرية) الذي يستمتع بالأشياء التي يحصل عليها والتي يتمكن من سرقتها على الرغم من انه يملك المال الكافي لشرائها 0(الحيو،2004،ص[37،38])0

ويذكر (فروم):إن صاحب الشخصية الاستغلالية يتسم بعدة صفات سماها(المكونات السلوكية) للشخصية الاستغلالية وهذه المكونات هي:

1) يبالغ في تقدير الأشياء التي يمتلكها الآخرون أكثر من التي يمتلكها هو
2) اتكالي0
3) يظهر الود للأشخاص الذين يحصل منهم على ما يريد0
4) يشبع حاجاته بالاعتماد على الآخرين من مصادر خارجية0
5) غير إنتاجي ويميل إلى انتحال أفكار الآخرين وتحويرها لنفسة0
6) يميل إلى التحكم بالاخرين0
7) يتهكم ويستخف بالاخرين0
8) يميل إلى الحسد والغيرة0
9) يسخر إمكانات الآخرين لمصلحته0
10) يأخذ أكثر مما يعطي0(الرفوع،القيسي،2005،ص[147])0

وقد قَسّم فروم الناس على أساس توجهاتهم، أو سماتهم الخلقية وصنفهم إلى صنفين :

1- التوجهات أو السمات الخلقية المنتجة : لقد وصف (فروم) الأشخاص ذوي التوجه المنتج بأن لديهم اتجاها أساسياً؛ لأَنْ يرتبط بميادين الخبرة الإنسانية كلها، ويتضمن هذا الاتجاه الاستجابات الحسية، والعقلية، والانفعالية نحو الآخرين ونحو الشخص ذاته ونحو الأشياء وكذلك استعمال الفرد لقدراته وقابليته بأقصى حد، وأشار( فروم) إلى أنَّ الأشخاص المتحررين، والمستقلين عن سيطرة الآخرين هم الذين يستطيعون استعمال قوتهم وقدراتهم ويكونون قادرين على استعمال قولهم، وعقولهم، وخيالهم في تنمية أنفسهم، ويكون الشخص المنتج من وجهة نظر فروم غير معتمد على الآخرين في توجيه حياته، وفي الوقت نفسه لا يستثنيهم من حياتهم ويحس بالقيمة الشخصية لنفسه والآخرين وأن يكون ارتباطه بهم قائماً على الحُب، والتعاون، والإيثار، والعقل، وتكون تلك المبادئ هي الفاعلة والموجهة لأمور حياته.(صالح,1988,ص [77-78] )

2- التوجهات أو السمات الخلقية غير المنتجة :لقد صَنّف (فروم) الأفراد ذوي التوجهات غير المنتجة إلى أربعة أصناف:

أ- التوجه الآخذ : تغلب سمة الأخذ على أفراد هذا التوجه الذين يعتقدون أنَّ مصدر الرضا والإشباع يكون خارج، أنفسهم فهم يتوقعون للحصول على كل شيء يريدونه من مصدر خارجي وحاجاتهم هذه لا تقتصر على أشياء ماديه، بل تتعداها إلى أشياء نفسيه كالحب فهم ليسوا قادرين على أن يحبوا، لأنَّ يريدون من الآخرين تحقيق هذه الحاجة كما أنَّهم ليسوا قادرين على تقديم معرفة أضافية، أو فكرة

جديدة، لأنَّهم معتادون على أن يأخذوها من الآخرين, ويرتبط هذا التوجه بالعوائل المتكافلة لاسيما عندما يكون الأطفال متكلين على والديهم، ويتقبلون ويصدقون كل شيء بسذاجة ويرتبط كذلك (بالماسوشية)، إذ تكون حالة الأشخاص تجاه الآخرين من النوع (الماسوشي) ، ويشبه هذا التوجه لدى (فرويد) المرحلة الفميه وكذلك يشبه النمط ألاتكالي لدى (أدلر) ولدى (هورني) الشخصية الخاضعة ويمكن القول أنَّ هذا التوجه يتمثل بصفات مثل : الخضوع وشدة الرغبة والقبول والتفاؤل.

✓ **وجهات نظر علماء النفس في الاستغلال:**

أولا: علماء النفس الوجوديون: يشيرون إلى وجود نمطين أساسيين من الشخصية هما:

1. الشخصية الاصلية0
2. الشخصية غير الأصلية :التي يغلب على صاحبها استغلال الآخرين والاتجاه المادي0(الرفوع،القيسي،2005،ص[147])0

ثانياً: يعدها (داروين):

مظهراً من مظاهر تنازع البقاء تفضي إلى بقاء الأقوى والمحرك الأساس لهذا التنازع هو الأنانية. فالأنانية أذن من الأوليات النفسية 0

ويرى (داروين) الاستغلالية ظاهرة تنعكس عن مصدر غريزي (حب الجمع أو إثبات الذات بأي شكل من الإشكال).

ثالثاً: ترى( هورني ):

إن احد أهم العوامل الثقافية التي تسبب العصاب هي (التنافس والفردية) الذي يؤدي إلى اضطراب العلاقات الإنسانية وظهور العداء بين الناس فكل فرد يريد إن يسبق الآخر ويستغل ضعفه ويخضعه لأرادته واهوائه0

وهذه المنافسة لا تقتصر على المجال الاقتصادي بل تتعداه إلى المجال الاجتماعي وجميع العلاقات الإنسانية كالصداقة والحب والعلاقات الجنسية وتمتد حتى تصل إلى العلاقات في الأسرة الواحدة وهذه المنافسة منافسة هدامة إذ تكمن فيها بذور الحسد والشك والضغينة والدسائس والمكائد .وتضيف (هورني) أن الإنسان تنتابه المخاوف في كل الأحوال والظروف فإذا نجح فانه يخاف الحسد والمكائد وإذا فشل خاف من الاحتقار والازدراء وهو في خوف دائم من استغلال الآخرين له وفي الوقت نفسه فان لديه رغبة شديدة في استغلالهم0 (الحيو،2004،ص[37])0

رابعاً: وجهة نظر (سيجموند فرويد):

أشار( فرويد) إلى هذه الشخصية من خلال المرحلة الفمية للنمو الجنسي ،إذ قسم هذه المرحلة إلى مرحلتين فرعيتين هما:

1. المرحلة الفمية.
2. المرحلة الاستقبالية المندمجة: التي تمتد من الولادة حتى نهاية الشهر السابع ،والمرحلة الفمية السادية لتي تمتد من نهاية الشهر السابع حتى نهاية السنة الأولى من عمر الطفل ،إذ تظهر في هذه المرحلة الاسنان عند الطفل التي تعطيه القدرة على العض الذي حصل منه على اللذة وبخاصة العض العدواني لذلك تسمى هذه المرحلة(التقبل الاستغلالي العدواني) التي يمر بها جميع الأطفال ،وتعد حالة طبيعية ،إلا إذا ثبت الفرد على هذه المرحلة أي استمرارها إلى مرحلة النضج الكامل للشخصية ،مما قد يؤدي إلى أن تكون ظاهرة مرضية ،وقد يكون الفرد في مثل هذه الحالة مولعاً بالتهكم والسخرية بالآخرين وميالاً إلى العداء وحسوداً لكل شخص يحالفه الحظ أكثر منه ،ويميل إلى نهب الآخرين لأنه ذو ميول سادية0(الرفوع،القيسي،2005،ص[146،147])0

ملخص النظريات الخاصة بالشخصية الاستغلالية :

أولا: نظرية السمات(البورت):

أكدت نظرية السمات( البورت)على إن للعامل ( السمة ) وجود حقيقي في جزء ما في الجهاز العصبي للفرد , وان السمات تشكل الوحدات البنائية للشخصية وإنها مستقلة داخل كيان الفرد ومتوافقة مع بعضها , إلا إنها أنكرت وجود أي دور للعوامل الوراثية أو المحددات الاجتماعية في تكوين السمات , كما إنها اتسمت بصعوبات في إجراء العمليات التجريبية وصعوبة في التعميم بسبب تركيزها على الطبيعة المتفردة للإنسان وإصرارها على فردانية الفرد , ورفضت أساسا فكرة العوامل المشتركة لأنها تعدها مفروضة على الفرد من الخارج ولا يمكن الاعتماد عليها في فهم السلوك , وبالتالي لم تستطيع تحديد عدد السمات أو العوامل المكونة للشخصية وبهذا ابتعدت عن استعمال التحليل ألعاملي واكتفت بأساليب يسيرة ذات طبيعة وصفية كتحليل السلوك التعبيري والوثائق الشخصية .

وقد حدد(البورت) مجموعة من الخصائص التي تتصف بها السمات ،وتقوم نظريته أيضا على مبادئ أساسية في الشخصية،وقد قام بتصنيف السمات إلى ثلاثة مستويات0

ثانياً: نظرية (فروم):

يعتبر فروم من أكثر المنظرين الذين تناولوا موضوع الشخصية الاستغلالية بالتفصيل حيث أكد على أن الشخصية بشكل عام تتكون من 1:شخصية منتجة 2:شخصية غير منتجة ،والأخيرة سماها بالشخصية الاستغلالية ،وأكد على إن هذه الشخصية تسعى بشتى الوسائل إلى الحصول على أشياء الآخرين سواء كانت مادية أو عاطفية ،وذكر أيضا إن هذه الشخصية تتصف بعدة صفات ،وأشار إلى إن الشخص الاستغلالي يكون أخذا أكثر منه معطاءاً ويسرق حاجات الآخرين وأفكارهم و يصوغها بشكل مفيد له0

نظراً لما قدمته نظرية (فروم) من تفاصيل وافيه وشامله لكل صفات وخصائص الشخصية الاستغلالية، ويضاف كذلك بأنها النظرية الوحيدة التي تناولت هذا المفهوم بالدقة والتخصص عن باقي النظريات التي نوهت بإشارات ضعيفة عن هذه الشخصية، لذا تبنى الباحثان هذه النظرية كإطار نظري في دراستهم الحاليهo

**ملخص وجهات النظر في الاستغلال:**

اولاً: علماء النفس الوجوديون:

قسمت الشخصية إلى قسمين :الشخصية الأصلية والشخصية غير الأصلية واعتبروا الأخيرة هي الشخصية التي تستغل الاخرينo

ثانياً: وجهة نظر (داروين):

أكد على أن الشخصية الاستغلالية ذات مصدر غريزي أي أن الإنسان تدفعه دوافع غريزية لاستغلال الآخرين مثل (حب الجمع، إثبات الذات)o

ثالثاً: وجهة نظر (هورني):

أكدت على أن من مسببات (العصاب) لد الفرد هو عندما يريد أن يسبق الآخرين ويستغل ضعفهم ، وتؤكد كذلك على أن الفرد تنتابه مخاوف فإذا سيطر عليها نجح في حياته وإذا سيطرت عليه فشل وهذا الخوف ناتج من استغلال الآخرين له ، وفي نفس الوقت تكون لديه رغبة في استغلال الآخرينo

رابعاً: وجهة نظر (فرويد):

لقد أشار( فرويد)إلى هذه الشخصية من خلال (المرحلة الفمية للنمو الجنسي) ،إذ قسم هذه المرحلة إلى مرحلتين فرعيتين هما:

1. المرحلة الفمية.
2. المرحلة الاستقبالية المندمجة:وقد سماها ايضاً مرحلة(التقبل الاستغلالي العدواني) التي يمر بها جميع الأطفال ،وقد يكون الفرد في هذه المرحلة مولعاً بالتهكم والسخرية بالآخرين وميالاً إلى العداء وحسوداً لكل شخص يحالفه الحظ أكثر منه ،ويميل إلى نهب الآخرين o

**ثانياً: الإطار النظري للصحة النفسية:**

**نظريات الصحة النفسية:**

**اولاً: نظرية التحليل النفسي(سيجموند فرويد):**

ويعتبر (فرويد) أن عملية التنشئة الاجتماعية للطفل تعتبر أنه عندما يصبح الطفل قادراً على الإنجاز بالمعنى الاجتماعي ويستطيع الاستمتاع (بجنسانيته) و متمثلاً لمبادئ العقلانية والعلم، فإننا نستطيع عندئذ أن نعتبر أن عملية التنشئة الاجتماعية قد نجحت.

وينبغي للإنسان المدني أن يكون مدركاً بوضوح لدوافعه العدوانية والجنسية من أجل أن تفقد هذه الدوافع طبيعتها الدافعية أو القسرية. ولا يقاس مقدار الصحة النفسية من خلال غياب الصراعات أو عدم وجودها، الأمر الذي يجعل من جعل الأطفال يتمردون على السلطة الوالدية، على أمل أن ينموا هؤلاء نمواً خالياً من المرض أو التطور العصابي، أمراً لا قيمة له. بل أن الصحة النفسية تتجلى من خلال القدرة الفردية على حل الصراعات والتغلب عليها، وهذا ما يراه اتجاه (أنتونوفسكي) أيضاً في نموذجه حول المنشأ الصحي. إن هدف النمو في طريقة التحليل النفسي هو سيطرة الطموحات التناسلية وليس كبت الدوافع القبل تناسلية (المتمثلة في الغرائز الجنسية والعدوانية ودوافع الموت).

وقد عبر (فرويد) عن هذا أيضاً من خلال إشارته إلى ضرورة الاعتراف "بمبدأ الواقع"، وعلى ما يبدو فقد فهم من "مبدأ الواقع" "واقعية الغرائز0(رضوان،2002،ص[15،14])0

والمنظر الآخر هو (آدلر)، الذي أسس نظريته للسلوك الإنساني على مشاعر النقص ، إذ يرى أن كل الأفراد معرضون للشعور بالنقص سواء كان حقيقياً أم متخيلاً ، بدنياً أم عقلياً، ويرى (آدلر) أن الإحساس بالنقص وليست الجنسية المكبوتة هو الذي يتضمن سوء التكيف ولهذا السبب فأن الأفراد يبحثون عن طرائق لتعويض نقصهم وتتأسس صيغ انجازهم من خلال التكيف المبكر . وبمرور الزمن تصبح هذه النماذج أسلوب حياة الفرد أو السمات المميزة جداً له ،وتنتج اضطرابات الشخصية من الإحساس العميق بالنقص والأشكال المبالغ بها للسعي وراء التفوق وربما يطور الشخص التعويضات، والتعويضات المفرطة غير الصحيحة وربما يكون هدفه التوجيهي غير واقعي، وأناني جداً ،على هذا فالشخص العصابي أو الشخص الذهاني حسب (آدلر)، هو الذي يمتلك أسلوب حياة خاطئ كان قد أكتسبه من خلال الاتصال بوالديه اللذين يكونان أما قد رفضوه أو أهملوه أو دللوه خلال طفولته المبكر (صالح ، 1988 ، ص[188]) .

ويرى كذلك إن الأفراد الذين يعانون اضطرابا في صحتهم النفسية تكون أهدافهم لاشعورية، ولا يعرفون البدائل المتاحة أمامهم عندما يواجهون مواقف الحياة المختلفة، كما إن القلق وهو مظهر من مظاهر اضطراب الصحة النفسية ينشأ بسبب انعدام الأمن النفسي الذي يحدث نتيجة لشعور الفرد بالقصور أو النقص0(نمر،2009،ص[33])0

**ثانياً: الفرويديون الجدد:**

إن من بين منظري الفرويدية الجديدة عالمة النفس (هورني) والتي تهتم بأبرز العوامل الاجتماعية والثقافية إذ ترى إن هناك جملة من الظروف والأوضاع السلبية خاصة في المحيط الأسري كالإهمال والعزلة يمكن إن تؤدي إلى فقدان الأمن والطمأنينة، الذي يؤدي إلى القلق 0

فمنذ الطفولة إذا ما اضطربت علاقة الطفل بوالديه، فان الطفل ينمو وهو يشعر بان العالم مكان خطر وإيذاء له، وتسمي (هورني) هذا الشعور بـ( القلق الأساسي ) ووصفت القلق الأساسي بالشعور باليأس

تماما وكذلك بالوحدة عند مواجهة مشكلة خطيرة ,وبسبب هذا الشعور المرضي ( القلق الأساسي ) فأن الفرد يصبح مريضا نفسيا، ويلجأ إلى طرائق عدة لحماية نفسه من وطأة القلق وتصبح هذه الطرائق في حد ذاتها حاجات نفسية مرضية0(القريشي،2002،ص[102،101])0

وتقول (هورني) إن هناك ثلاثة اتجاهات عصابية يتضمن كل منها عنصرا من عناصر القلق:

1. الاتجاه الأول: يمتاز بالتحرك نحو الناس ويسمى الموائمة ويصاحبه قبول الحب والقرب والاعتماد على الناس مع الشعور بالعجز0
2. الاتجاه الثاني: يمتاز بالتحرك ضد الناس وهو النوع العدواني ويصاحبه قطيعة ومعارضة0
3. الاتجاه الثالث: يمتاز بالتحرك بعيدا عن الناس في عالم خصوصي وهو النوع الانعزالي ويصاحبه التمركز حول الذات والشعور بالعزلة، إلا إن الفرد لا يسير فقط في اتجاه واحد دون الاتجاهين الآخرين.

وعلى العكس من العصابي فان هذه الأصناف الثلاثة يكمل احدهما الآخر لدى الشخص السوي، كما يمكن للشخص السوي إن ينتقل من اتجاه إلى آخر تبعا لما يناسب ذلك من سلوك، أي بمعنى انه يمتلك مرونة الانتقال من أسلوب إلى آخر وبحسب ما تستدعيه الظروف0(نمر ،2009،ص[25])0

وتضيف (هورني) إن العصابي شخص جامد في سلوكه, ويعكس قلقه على العالم الخارجي، فيصبح هذا العالم في نظره أكثر عدوانا فيزداد شعوره بالعجز ويتضخم شعوره بالانعزال ( زهران ، 1977 ، ص[232] )0

**ثالثاً:المدرسة السلوكية:**

فسر السلوك وفق هذه النظرية في ضوء ما يحدث من تغيرات فسيولوجية عصبية وهو وحدات صغيرة يعبر عنها بالمثير والاستجابة وأن الارتباط بين المثير والاستجابة ارتباط (فسيوكيميائي) والمحور الرئيسي لهذه النظرية هو عملية التعلم ونمو الشخصية وتطورها يعتمد على التمرين والتعلم . والسلوك الشاذ ما هو إلا تعبير عن خطأ مزمن في عمليات الارتباط الشرطي0(العكايشي،2005،ص[12])0

ويرى (بافلوف) :أن الأمراض النفسية نتيجة لاضطراب في عملية التدريب في الصغر، مما يعطي الدماغ حالة مزمنة من الاضطراب الوظيفي في العمل .

ويضع (بافلوف) قاعدة الخطأ في التفاعلات الشرطية التي تسبب اضطراب الصحة النفسية ونشوء العصاب في القشرة الدماغية0

ويرى (بافلوف) أن الأمراض العصابية والذهانية ما هي إلا عادات خاطئة تكونت تدريجياً من سلاسل معينة من الأفعال المنعكسة الشرطية وأنه لعلاج هذه العادات الشاذة يجب إطفاء هذه الأفعال الشرطية المرضية وتكوين أفعال شرطية جديدة تحل محل العادات الخاطئة0

وينظر (سكنر) إلى الاعصبة النفسية إنها استجابات متعلمة للمنبهات البيئية المؤلمة والمزعجة التي يتعرض لها الإنسان، فتسبب حالة من انعدام الأمن النفسي ويستثار القلق الذي يولد قلقا اشد هو القلق العصابي 0

ويرى إن الأعراض العصابية تنشأ بسبب الاضطرابات في عمليتي الاستثارة , والكف للنظام العصبي المركزي

ومن هنا فأن الصحة النفسية السليمة تمثل في اكتساب عادات مناسبة وفعالة تساعده في التعاون مع الآخرين على مواجهة المواقف التي تحتاج إلى اتخاذ قرارات فإذا أكتسب الفرد عادات تتناسب مع ثقافة مجتمعه فهو في صحة نفسية سليمة والمحك المستخدم للحكم على صحة الفرد النفسية هو محك إجتماعي0(عبد الغفار ، 1971 ، ص[40])

رابعاً:المدرسة العضوية:عدت هذه المدرسة الاضطرابات النفسية والعقلية ناشئة عن اضطرابات تصيب المخ ويبدو ذلك الرأي واضحا عند الطبيب الألماني (وليم جريسنجر) ( 1817 . 1868) في مؤلف له نشر عام 1845، ويعد (ايميل كرايبلن) (1856 –1926) احد تلاميذ (جريسنجر) والمؤسس الحقيقي للمدرسة العضوية

وبظهور هذه المدرسة حظي المرض النفسي من العناية ما كان يحظى به المرض العضوي ، لاسيما بعد اكتشاف الأسباب العضوية لبعض الاضطرابات النفسية، وعمل التصنيف المبدئي على دفع الأبحاث التجريبية في مجالات التشريح والكيمياء الحيوية وغيرها من العلوم لتقصي الأسباب العضوية في باقي الأمراض النفسية، وهذا التصنيف المبدئي للاضطرابات النفسية وضعه (كريبلن) واتخذته التصانيف الحديثة أساسا لها وتوالت الدراسات التشريحية في ذهانات الشيخوخة وبعض أنواع التخلف العقلي واحدة بعد الأخرى مستغلة معطيات المرحلة الوصفية0(نمر ،2009،ص[31،30])0

واهتم (كرايبلن) بدراسة الأعراض السريرية ، ولم يعط اهتماما للحالات النفسية الداخلية ، ولم ينتبه إلى اللاشعور، والى دينامية العوامل النفسية في نشوء المرض العقلي0( الدباغ ، 1974 ، ص [22] )

خامساً:المدرسة الإنسانية:

ترى المدرسة الإنسانية أن الإنسان هو مركز الوجود وهو صاحب الإرادة الحرة ومسئول عن أفعاله وسلوكه وليس مفعولاً أو مسيراً متأثراً بقوى خارجة عن أرادته ، فهو الفاعل الإيجابي الذي يتحكم بمصيره0

(الدباغ ، 1982 ، ص[26])0

ويؤمن هذا الاتجاه الذي يقوده كل من ( ماسلو وروجرز ) بعدد من السمات لعل أهمها: (إن الإنسان خير بطبيعته وما يظهر لديه من عدائية وأنانية تعد بمثابة أعراض مرضية تحصل نتيجة صده

من إن يحقق إنسانيته، وهو حر ولكن في حدود معينة، وان الصحة النفسية تتمثل بتحقيق الفرد لإنسانيته تحقيقا كاملا) ( الرحو ، 2005 ، ص [359] ).

وأعتقد (ماسلو) بأن حالات الشذوذ تنتج عن إحباط الحاجة الأساسية ، وحتى التطور الخطأ نواتج بصورة عامة من إعاقة الحاجات الأساسية . وإن إحباط الحاجة هو عامل رئيس في نمو الشخصية الخطأ وسبباً اساسياً لحالات الشذوذ في كل الحياة0(القريشي،2002،ص[105])0

ويحدد (ماسلو) صفات الشخص المحقق لذاته , إذ يرى انه يرضي رغباته في البحث عن المتع الجمالية كالنظام والتماثل والجمال, ويتناغم مع معنى سر حياته و يتقبل ذاته والآخرين وحقائق الوجود, وتبهجه خبرات الحياة, و يكون هذا الشخص تلقائيا و خلاقا و له روح الدعابة ويكون قد حقق معظم قدراته0(نمر ،2009،ص[10])0

أما( روجرز ) وهو من أبرز منظري هذه المدرسة ، فإنه يؤكد الخبرة الواعية للأفراد ووعيهم الذاتي لأنفسهم والعالم من حولهم ، وإن الفرد يرد الفعل للعالم كما يتصوره. وتقرر هذه الإدراك استجابته للأحداث والآخرين، وإذا أبقى الأفراد أنفسهم مفتوحين لعالم الخبرة، يكونون قد أسسوا الشرط الأساس الضروري للنمو والنضج وتحقيق إمكانياتهم .

ويرى روجرز أن الشذوذ هو نتيجة للمفهوم الذاتي الخاطئ تماماً ، ويتطور هذا المفهوم الذاتي من خلال خبرات الحياة الخاطئة 0(القريشي ،2002،ص[106])0

ويأمل (روجرز) إن يكون للشخص ذات أكثر مرونة، وان يتمكن من التوافق مع المواقف كما يحدث بالفعل، ومن ثم يتجنب سوء توافق شخصيته ( الرحو ، 2005 ،ص [324] ).

**الصحة النفسية وعلاقتها بتحقيق الذات:**

أعتبر العديد من العلماء بان الصحة النفسية مرادفة لتحقيق الذات وضمنوا تعريفاتهم لهؤلاء الأشخاص الذين حققوا ذواتهم:

1. عرف (ماسلو) الشخص المتمتع بالصحة النفسية بأنه شخص حقق ذاته عن طريق إشباع حاجاته الجسمية والنفسية والاجتماعية ،ولذا نجده مطمئناً محباً للناس0
2. عرفه(روجرز):شخص يعمل بكل طاقاته ،وستفيد من كل إمكاناته ،يقبل على حياته متفتح الذهن ،زاهد في حياته يسعى لتطوير نفسه0
3. وقد عرفته (هورني):شخص يفهم نفسه ،ويعرف قدراته وميوله،له إرادة فيما يعمل ، ويتحمل مسؤولياته0

ومن تحليل هذه التعاريف نلاحظ أن الصحة النفسية لها علاقة وثيقة بتحقيق الذات وذلك بتحقيق التوازن بين الجسم والنفس وبين المجتمع والفرد ،وتتضمن توافق الفرد مع نفسه ومع المجتمع، وتحصيل

السعادة مما يدل على أن الشخص الذي حقق ذاته توازن فيه الكثير من علامات الصحة النفسية٥(أبو حويج،الصفدي،2009،ص[58،57])

**مظاهر الصحة النفسية:**

**أولا:تكامل الذات:**

حتى يحصل تكامل الذات لابد من توفر الأتي:

1. فهم الذات وتقبلها والرضا عنها٥
2. تنمية الذات من جميع جوانبها، لتصبح أكثر قوة ونشاطاً وأكثر جمالاً وحناناً وتسعى للتطور نحو الأفضل باستمرار٥
3. ومن الأهمية بمكان القول انه لا يمكن تنمية الذات ألا بإشباع حاجاتها في الوقت المناسب والمكان المناسب وفي حدود معايير وقيم المجتمع٥

**ثانياً: توازن الذات:**

ويتم ذلك من خلال الشعور بالسلام الداخلي ، والعيش في الحاضر والاتجاه نحو الدافع والتسلح بالأمل والرجاء حتى في اشد لحظات الحزن والألم ، والتحرر من الخوف والقلق والخضوع ، والقدرة على ضبط النفس٥

ثالثاً: العيش مع الآخرين والتواصل معهم والتكيف مع المحيط:

ويتم ذلك من خلال فهم الآخرين وتقبلهم والشعور بهم والتفاعل المستمر معهم كما أن تنمية الذات وإثراء خبراتها يسهم في التكيف مع المحيط الاجتماعي والمادي٥

رابعاً: العمل والعطاء: ويكون ذلك من خلال طريق العمل بمهنة ملائمة لقدرات الشخص وميوله ،كما يتم ذلك عن طريق العمل الاجتماعي أن أمكن والتضحية من اجل الآخرين وتحمل المسؤولية والشعور بالحرية٥(العناني،2000،ص[25،24])٥

**ثانيا: الدراسات السابقة:**

اولاً: الدراسات المتعلقة بالشخصية الاستغلالية:

1) دراسة(الرياحي،2009):((اثر برنامج إرشادي في تعديل الشخصية الاستغلالية لدى طلبة الجامعة)) هدفت هذه الدراسة إلى بناء مقياس للشخصية الاستغلالية لطلبة جامعة البصرة / كلية التربية عام 2007. 2008 ،وكانت عينة البحث (400) طالب وطالبة وقد اختيرت العينة بطريقة طبقية عشوائية وقد توصلت الدراسة إلى:

1-شيوع الشخصية الاستغلالية بين طلبة الجامعة/كلية التربية٥

2-أشارت النتائج إلى فاعلية البرنامج الإرشادي المستعمل في الدراسة لما تضمنه من نشاطات واستراتيجيات مختلفة في تعديل الشخصية الاستغلالية وقد استخدمت الدراسة :مقياس الشخصية الاستغلالية المعد من قبل الباحثة و0إعداد أداة لقياس الشخصية الاستغلالية اعتماداً على الإطار النظري لنظرية(فروم) بلغ عدد فقرات الدراسة بصورتها النهائية (37) فقرة، بعد أن تم التحقق من الصدق الظاهري والصدق التمييزي ،الاتساق الداخلي ،كما تم حساب الثبات لها إذ كان معامل الارتباط (0،87)0

**ثانياً :دراسة (الحيو ،2004):** (((أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالشخصية الاستغلالية لدى طلبة جامعة الموصل))

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة:

1) أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء من طلبة المرحلة الجامعية بشكل عام.
2) مستوى الشخصية الاستغلالية لدى الأبناء من طلبة المرحلة الجامعية بشكل عام.
3) طبيعة الفروق في أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء من طلبة الجامعة تبعا لمتغيري (الجنس، المرحلة الدراسية ).
4) طبيعة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء، والشخصية الاستغلالية لدى الطلبة.حيث تكونت عينة البحث النهائية من (1041) طالبا وطالبة تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية من طلبة جامعة الموصل للعام الدراسي 2003-2004 للمراحل الدراسية (الأولى والثانية والثالثة والرابعة) في التخصصات العلمية والإنسانية0و تم تطبيق مقياس أساليب المعاملة الوالدية المعدل من قبل (المعماري 2000), أما نتائج البحث فقد أظهرت أن الأسلوب الديمقراطي هو الأسلوب الشائع من قبل الوالدين لدى إفراد العينة بشكل عام، كما أظهرت النتائج انخفاض مستوى الشخصية الاستغلالية لدى أفراد عينة البحث، وقد قدمت الباحثة عدة مقترحات لدراسات لاحقة في ضوء طبيعة البحث الحالي منها أجراء دراسة مقارنة بين أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالشخصية الاستغلالية بين سكان الريف والمدينة.

**ثالثاً :دراسة(الرفوع،القيسي،2005):**(((قياس الشخصية الاستغلالية لدى عينة طلبة كلية الطفيلة التطبيقية)) هدفت هذه الدراسة الى قياس مستوى الشخصية الاستغلالية لدى عينة من طلبة كلية الطفيلة الجامعية التطبيقية واستقصاء أثر موقع الضبط (داخلي_ خارجي ) والجنس والمستوى الاقتصادي (عال , متوسط , متدن ) وكذلك التعرف إلى العلاقة بين درجات الطلبة بمقياس الشخصية الاستغلالية ودرجاتهم بمقياس موقع الضبط .

تكونت عينة الدراسة من (150) طالباً وطالبة من كلية الطفيلة الجامعية التطبيقية للعام الدراسي الجامعي 2002/2003 وقد طُبِّق عليهم مقياسان احدهما مقياس الشخصية الاستغلالية الذي عدله الباحثان, والآخر مقياس موقع الضبط المعدل للبيئة الأردنية , بعد التأكد من ثباتهما، وصدقهما واستعملت المتوسطات الحسابية، ومعامل ارتباط بيرسون فكانت النتائج كما يلي:

1_ المتوسط الحسابي لدرجات أفراد عينة الدراسة بمقياس الشخصية الاستغلالية أعلى من المتوسط النظري.

2_ ليس هناك أثر ذو دلالة إحصائية لمتغيرات موقع الضبط (داخلي _ خاجي ) والجنس والمستوى الاقتصادي (عال , متوسط , متدن ) وتفاعلاتها الثنائية والثلاثية في الشخصية الاستغلالية .

3_ وجود علاقة أرتباطية عكسية (−0.189)( ∞ = 0.05) بين درجات الطلبة بمقياس الشخصية الاستغلالية ودرجاتهم بمقياس موقع الضبط )0

**رابعاً: دراسة(الجواري،1998):**((بناء مقياس مقنن للشخصية الاستغلالية لطلبة جامعة بغداد)) هدفت الدراسة إلى بناء مقياس للشخصية الاستغلالية لدى طلبة جامعة بغداد.

تكونت عينة الدراسة من (120) طالباً وطالبة في المراحل الجامعية الأربعة سحبت بالأسلوب الطبقي العشوائي.

قامت الباحثة ببناء مقياس الشخصية الاستغلالية المكون من (38) فقرة لقياس هذه الشخصية ,وأظهرت النتائج أن درجة الشخصية الاستغلالية كانت ضعيفة عند طلبة جامعة بغداد بشكل عام وان نسبة انتشار الشخصية الاستغلالية بين الطلاب أكثر مما هي عند الطالبات ولا يوجد تأثير للتخصص الدراسي (علمي، أنساني) في تكوين أو نمو الشخصية الاستغلالية عند طلبة جامعة بغداد.

## ثانياً: الدراسات السابقة الخاصة بالصحة النفسية:

**أولا: دراسة (نمر ،2009):**((مقياس الصحة النفسية وعلاقتهُ بسمات الشخصية لدى طلبة المرحلة الإعدادية (بناء وتطبيق)0هدف البحث الحالي إلى ما يأتي :

1. بناء مقياس الصحة النفسية لدى طلبة المرحلة الإعدادية .
2. وضع معايير (الدرجة المعيارية ، المئينيات , الدرجة التائية) لمقياس الصحة النفسية
3- قياس الصحة النفسية لدى طلبة المرحلة الإعدادية ( العينة الكلية ) .
4- الموازنة بين درجات الصحة النفسية لدى أفراد عينة البحث على وفق المتغيرات الآتية: الجنس ( ذكور – إناث ) والتخصص ( علمي – أدبي )

وقد استعمل( المنهج الوصفي التحليلي ) في الكشف عن الصحة النفسية وعلاقتها بسمات الشخصية

وبلغ عدد أفراد عينة التطبيق (450) طالباً وطالبة بواقع (225) من الذكور و(225) من الإناث و(225) من الفرع العلمي و(225) من الفرع الأدبي .بنت الباحثة مقياس الصحة النفسية , وتالف من (82) فقرة0

_ تم التأكد من صدق المقياس عن طريق : الصدق الظاهري ومؤشرات صدق البناء , وتم التأكد من ثبات المقياس عن طريق – معامل ألفا للاتساق الداخلي– بلغ (0,88)

**وقد أظهرت النتائج ما يأتي:**

إن هناك (8) سمات للشخصية دالة إحصائيا لصالح الطلبة ذوي الصحة النفسية العليا هي:( الضمير الحي, الدافعية للتحصيل, السيطرة, الكفاية العقلية, الالتزام الاجتماعي, الاتزان الانفعالي, الميل الاجتماعي, التأمل )

**ثانياً: دراسة (العكايشي،2005):**((الصحة النفسية وعلاقتها بالذكاء الانفعالي لدى الشابات الجامعيات في كلية التربية للبنات في جامعة بغداد))0هدف هذا البحث:

1. التعرف على الصحة النفسية لدى الشابات الجامعيات في كلية التربية .
2. التعرف على العلاقة بين الصحة النفسية والذكاء الانفعالي .
3. يقتصر البحث على الشابات الجامعيات في كلية التربية للبنات / جامعة بغداد للمرحلتين الأولى والرابعة ولتحقيق أهداف البحث فقد أتبعت الإجراءات الآتية :

أ. اختيار عينة مناسبة من مجتمع البحث .

ب. اعتمدت الباحثة مقياسين هما : الصحة النفسية الذي أعده كل من الزبيدي والهزاع (1997) ،والذكاء الانفعالي الذي أعدّ من العكايشي (2003) .

جـ. استخدام أساليب إحصائية مناسبة في تحليل نتائج بيانات هذا البحث0

شملت عينة البحث على (100) طالبة من الأقسام التي تمثل كلية التربية للبنات / جامعة بغداد للمرحلتين الأولى والرابعة ، بواقع (50) طالبة من المرحلة الأولى للأقسام كافة ، و(50) طالبة من المرحلة الرابعة لأقسام الكلية المشمولة في البحث بالطريقة العشوائية0معالجة البيانات إحصائيا بما يحقق أهداف البحث، استخدمت الوسائل الإحصائية الآتية (معامل ارتباط بيرسون ،الاختبار التائي لعينة واحدة ،الاختبار التائي لعينتين مستقلتين)0

وقد توصلت الباحثة إلى:أن الشابات الجامعيات يتمتعنَّ بالصحة النفسية0

1) أن طالبات الكلية يتصفنَّ بالذكاء الأنفعالي0

**ثالثاً: دراسة (القريشي،2002):**((أحلام اليقظة وعلاقتها بالصحة النفسية لدى طلبة الجامعة))0وقد تحددت أهداف البحث بالآتي :

1. بناء مقياس لأحلام اليقظة لدى طلبة الجامعة .

2. قياس الصحة النفسية لدى طلبة الجامعة .

تألفت عينة البحث من (400) طالب وطالبة جرى اختيارهم بالأسلوب الطبقي العشوائي من أربع كليات في جامعة بغداد ، كليتان في الاختصاص الإنساني وكليتان في الاختصاص العلمي ، وتحقيقاً لأهداف البحث جرى بناء مقياس لأحلام اليقظة حددت مجالاته في ضوء المقاييس والأدبيات والدراسات السابقة التي تناولت هذا المتغير0

وقد استعان الباحث بمقياسين:

1. بمقياس(الصحة النفسية) (للزوبعي) الذي جرى بناؤه عام( 1999 ) يحوي في صيغته النهائية (40) فقرة0
2. مقياس أحلام اليقظة الذي قام ببنائه الباحث نفسه (2002)0

وتوصل البحث إلى:

1.إن طلبة الجامعة يتمتعون بأحلام يقظة إيجابية .

2.إن طلبة الجامعة لا يتمتعون بأحلام يقظة سلبية أو أنها ضعيفة لديهم .

3.لا يوجد فروق في أحلام اليقظة الايجابية على وفق متغير الجنس (ذكور ، إناث) .

4.لا يوجد فروق في أحلام اليقظة الايجابية على وفق متغير الاختصاص (إنساني ، علمي) .

6.لا يوجد فروق في أحلام اليقظة السلبية على وفق متغير الجنس (ذكور ، إناث) .

8.لا يوجد فروق في أحلام اليقظة السلبية على وفق متغير المرحلة (أول ، رابع) .

9.إن طلبة الجامعة يتمتعون بصحة نفسية جيدة

## موقع الدراسة الحالية من الدراسات الأخرى:

لقد أشارت العديد من الدراسات التي شملت (الشخصية الاستغلالية وعلاقتها ببعض المتغيرات ،إلى نتائج متقاربة والى استخدام نفس الأدوات التي استخدمت في البحث ومن هذه الدراسات:

(( دراسة (الجواري،1998)، ودراسة (الرفوع،القيسي،2009)، وايضاً دراسة (الرياحي،2009)،وكذلك دراسة(الحيو،2004))،وفيما يلي نناقش موقع الدراسة الحالية من الدراسات الأخرى وكما يأتي:

1) **دراسة (الرياحي،2009) وكانت بعنوان(اثر برنامج إرشادي في تعديل الشخصية الاستغلالية لدى طلبة الجامعة)**:اقتربت الدراسة الحالية من دراسة (الرياحي) حيث شملت نفس المجتمع الذي أجرته الدراسة(جامعة البصرة/كلية التربية) والمقياس الحالي هو نفس المقياس الذي استخدمته (دراسة الرياحي) وتقترب منها من حيث التشابه في الإطار النظري, واختلفت الدراسة الحالية مع دراسة(الرياحي) حيث تناولت متغير الجنس(ذكور،إناث) , وكانت مشاعر الاستغلال لدى الذكور

أعلى منه لدى الإناث، في حين تناولت الدراسة الحالية التخصص(العلميات ,الإنسانيات) وأثبتت الدراسة الحالية عدم وجود مشاعر باتجاه الشخصية الاستغلالية لدى عينة البحث الكلية, مع وجود فرق بين التخصص على مقياس الشخصية الاستغلالية حيث تبين أن الإنسانيات اقل درجة في الاستغلال من العلميات0

2) **دراسة (الرفوع،القيسي،2005) وكانت تحت عنوان(قياس الشخصية الاستغلالية لدى عينة طلبة كلية الطفيلية التطبيقية):** تقترب الدراسة الحالية من دراسة((الرفوع،القيسي) من حيث العينة وكذلك مجتمع طلبة الجامعة وأيضا في بعض أجزاء الإطار النظري، واختلفت الدراسة الحالية مع دراسة(الرفوع,القيسي) حيث تناولت متغير الجنس(ذكور،إناث) ,وكانت مشاعر الاستغلال لدى الذكور أعلى منه لدى الإناث، في حين تناولت الدراسة الحالية التخصص(العلميات ,الإنسانيات) وأثبتت الدراسة الحالية عدم وجود مشاعر باتجاه الشخصية الاستغلالية لدى عينة البحث الكلية,مع وجود فرق بين التخصص على مقياس الشخصية الاستغلالية حيث تبين أن الإنسانيات اقل درجة في الاستغلال من العلميات0

3) **دراسة (الحيو،2004) وكانت بعنوان(أساليب المعاملة ألوالديه وعلاقتها بالشخصية الاستغلالية لدى طلبة جامعة الموصل):** تقترب الدراسة الحالية من دراسة(الحيو) في كونها طبقت على طلبة الجامعة واختلفت في حجم العينة حيث كانت(1041)،وتتشابه مع الدراسة الحالية من حيث الإطار النظري, واختلفت الدراسة الحالية مع دراسة(الحيو) حيث تناولت متغير الجنس(ذكور،إناث) ,وكانت مشاعر الاستغلال لدى الذكور أعلى منه لدى الإناث، في حين تناولت الدراسة الحالية التخصص(العلميات ,الإنسانيات) وأثبتت الدراسة الحالية عدم وجود مشاعر باتجاه الشخصية الاستغلالية لدى عينة البحث الكلية,مع وجود فرق بين التخصص على مقياس الشخصية الاستغلالية حيث تبين أن الإنسانيات اقل درجة في الاستغلال من العلميات0

4) **دراسة(الجواري،1998)،(بناء مقياس مقنن للشخصية الاستغلالية لطلبة جامعة بغداد):**اقتربت الدراسة الحالية من هذه الدراسة بالنسبة إلى استهدافها طلبة الجامعة ،وشملت الدراسة الحالية متغير الصحة النفسية وهو ما اختلفت فيه عن دراسة(الجواري)،وشمل التقارب أيضا، نفس العينة حيث شملت الدراسة الحالية عينه قدرها(100) وعينة (الجواري) كانت(150) , واختلفت الدراسة الحالية مع دراسة(الجواري) حيث تناولت متغير الجنس(ذكور،إناث) ,وكانت مشاعر الاستغلال لدى الذكور أعلى منه لدى الإناث، في حين تناولت الدراسة الحالية التخصص(العلميات ,الإنسانيات) وأثبتت الدراسة الحالية عدم وجود مشاعر باتجاه الشخصية الاستغلالية لدى عينة

البحث الكلية,مع وجود فرق بين التخصص على مقياس الشخصية الاستغلالية حيث تبين أن الإنسانيات اقل درجة في الاستغلال من العلميات٥

## الفصل الثالث:

## إجراءات البحث :

تناول الباحثان في هذا الفصل عرضاً للإجراءات المتبعة في سبيل تحقيق أهداف البحث التي وردت في الفصل الأول من ناحية تحديد (منهج الدراسة ،مجتمع الدراسة،عينة الدراسة،أدوات الدراسة،الوسائل الإحصائية المستخدمة فيها)٥

**إجراءات البحث :**

**أولاً. مجتمع البحث :*** اعتمد البحث على طلبة جامعة البصرة/ كلية التربية من الأقسام العلمية(الرياضيات ،الحاسبات) والإنسانية(علوم نفسية،أرشاد تربوي) وللمراحل كافة حيث كان مجتمع البحث يبلغ (806) طالباً وطالبة موزعين على (4) أقسام وكما هو موضح في الجدول(1):

| التخصص | ت | المرحلة / الجنس / القسم | الأولى | | الثانية | | الثالثة | | الرابعة | | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | ذكور | إناث | ذكور | إناث | ذكور | إناث | ذكور | إناث | |
| الإنسانيات | ٠1 | علوم نفسية | 21 | 31 | 5 | 36 | 9 | 30 | 16 | 31 | 178 |
| | ٠2 | أرشاد تربوي | 29 | 45 | 18 | 34 | 23 | 27 | 32 | 26 | 234 |
| العلميات | ٠3 | الرياضيات | 16 | 50 | 18 | 31 | 15 | 30 | 10 | 40 | 210 |
| | ٠4 | الحاسبات | 11 | 48 | 13 | 23 | 14 | 24 | 11 | 40 | 184 |
| المجموع | | | 77 | 173 | 54 | 124 | 61 | 111 | 69 | 137 | 806 |

**ثانياً: عينة البحث:** أعتمد الباحثان على عينة بلغت(100) طالب وطالبة موزعين على (4) أقسام اثنان منها علميه واثنان منها إنسانية حيث تم اختبارها عشوائياً، والجدول رقم (2) يوضح ذلك:

| التخصص | المرحلة / القسم | الأولى | الثانية | الثالثة | الرابعة | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|
| علميات | رياضيات | 6 | 6 | 7 | 6 | 25 |
| | الحاسبات | 9 | 10 | 5 | 6 | 30 |
| إنسانيات | إرشاد تربوي | 6 | 7 | 3 | 4 | 20 |
| | العلوم النفسية | 8 | 5 | 7 | 5 | 25 |
| المجموع | | 25 | 23 | 26 | 26 | 100 |

*تم الحصول على الإحصائية بأعداد الطلبة من رئاسة قسم الإرشاد النفسي بحسب البحوث في تلك السنة.

**ثالثاً: أداتا البحث :**

أن البحث الحالي يتعامل مع متغيرين هما (الشخصية الاستغلالية والصحية النفسية) الأمر الذي يتطلب توافر الأدوات المناسبة التي تمكن من قياس هذين المتغيرين حيث اطلع الباحثان على جملة من المقاييس التي تخص الشخصية الاستغلالية منها: (مقياس الرفوع ،القيسي،2005)،(مقياس الرياحي،2009)،(مقياس، الحيو،2004)،(مقياس الجواري،1998)0

وقد تبنى الباحثان مقياس (الرياحي،2009) وذلك للأسباب:

1. حداثة المقياس من حيث السنة التي طبق وعمل فيها (2009) 0 وتمتعه بالصدق والثبات 0
2. ملائمته لبيئة طلبة الجامعة ولكونه طبق في نفس الكلية0
3. صياغته وترتيبه المتناسق ،الأمر الذي جعل الباحثان يتبنيان هذا المقياس0

وهذا الاطلاع شمل ايضاً مقياس الصحة النفسية ، فبعد الاطلاع على عدة مقاييس في الدراسات التي تناولت الصحة النفسية نذكر منها :

(مقياس نمر ،2009)، (مقياس العكايشي،2005) ،(مقياس القريشي،2004) 0

ونظراً لتقارب أسباب اختيار مقياس(الشخصية الاستغلالية) من أسباب اختيار مقياس الصحة النفسية فقد تبنى الباحثان (مقياس ،نمر،2009) الذي تم تطبيقه على طلبة الإعدادية من قبل الباحثة، حيث أجريت عليه بعض التعديلات من قبل السادة المحكمين

وهذان المقياسان(الشخصية الاستغلالية ،الصحة النفسية) سيتم عرضهما على مجموعة من الخبراء لأجراء الصدق الظاهري لهما

✓ **الصدق الظاهري:**

يعد الصدق من الخصائص اللازمة لبناء الاختبارات اللازمة لبناء الاختبارات والمقاييس النفسية ،ويقصد بالصدق هو أن يقيس الاختبار ما وضع لقياسه حيث أن الاختبار الصادق اختبار يقيس الوظيفة التي يزعم انه يقيسها ولا يقيس صفه أخرى بدلاً منها0(الحيو،2004،ص[63])0

وللتحقق من صدق المقياس اعتمد الباحثان على الصدق الظاهري وذلك من خلال عرض المقياسان على مجموعه من الخبراء والمحكمين والمختصين لإبداء آرائهم ومقترحاتهم حول فقرات المقياسان بصورتهما النهائية0

وهكذا تم عرض المقياسين على المحكمين الذين بلغ عددهم (10) محكمين وقد اعتمد الباحثان على نسبة (80%) فما فوق من آراء الخبراء معيارا على الصدق الظاهري للمقياس0

1) **مقياس الشخصية الاستغلالية** : ويتكون المقياس من (37) ،وقد أجريت عليه بعض التعديلات في فقراته من قبل السادة المحكمين والجدول رقم (3) يوضح ذلك:

| ت | الفقرات | التعديل المناسب |
|---|---|---|
| 10 | أقيم علاقة الصداقة عندما انتفع منها | أقيم علاقة الصداقة لانتفع منها |
| 17 | أتمنى أن أكون أفضل شاناً من الآخرين | أسعى أن أكون أفضل شاناً من الآخرين |
| 36 | أؤمن بان الزوجة التي تعمل يجب أن تساهم بجزء كبير من راتبها في مصروف البيت | الزوجة التي تعمل يجب أن تساهم بجزء كبير من راتبها في مصروف البيت |
| 37 | عندما أتدرب على شيء أحاول استنفاذ كل ما يمتلكه الأشخاص من المعلومات ولو كان على حساب وقتهم0 | أحاول استنفاذ كل ما يمتلكه الأشخاص من المعلومات ولو كان على حساب وقتهم0 |

2) **مقياس الصحة النفسية** : وهو مقياس قد اعد لطلبة الإعدادية ويتكون المقياس من (35) فقرة موزعة على أربعة مظاهر للصحة النفسية هي:

1) النظرة الواقعية للحياة: يتكون المظهر من (9) فقرة .

2) الثبات الانفعالي : يتكون المظهر من (9) فقرات .

3) التفكير العلمي : يتكون المظهر من (9) فقرات .

4) مفهوم الذات: يتكون المظهر من (8) فقرة0

وايضاً أجريت عليه بعض التعديلات من قبل السادة المحكمين لكي يتلاءم مع طلبة الجامعة وهذه التعديلات بالجدول رقم (4) التالي:

| ت | الفقرات | التعديل المناسب |
|---|---|---|
| 20 | انزعج من ازدحام طابور الحانوت في المدرسة | انزعج من ازدحام المطعم في الكلية |
| 23 | اختار من يمثلني في الصف ممن لدية كفاءة علمية | اختار من يمثلني في القاعة ممن لدية كفاءة علمية |

✓ **ثبات المقياسان:**

وزيادة في الدقة وللتأكد من أن المقياسين يتمتعان بالثبات ، قام الباحثان بحساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية لكلا المقياسين وذلك بأخذ ما قيمته( 25% من قيمة الاستمارات الكلية وتطبيق طريقة التجزئة النصفية لكلا المقياسين،وقد كانت العلاقة الارتباطية بين المقياسين هي (الشخصية الاستغلالية (3, 71)) و(الصحة النفسية (72,6) ) وبهذا فقد تمتع المقياسان بمستوى ثبات عالٍ يمكن الوثوق به0

✓ **تطبيق أدوات البحث:**

بعد أن تم تهيئة وإعداد أداتا البحث وجعلهما صالحين للتطبيق ،وبعد أن تم تحديد عينة البحث من طلبة كلية التربية/جامعة البصرة للعام الدراسي (2010_2011 ) قام الباحثان بتطبيق المقياسين على عينة الدراسة البالغة (100) طالب وطالبة بصورة مباشرة وبشكل جماعي حيث قام الباحثان بتوزيع أداتا البحث على إفراد العينة التي تم اختيارها بصورة عشوائية من الكلية ،وقد وضح الباحثان تعليمات الإجابة على فقرات المقياسين والرد على الأسئلة والاستفسارات حيث طلب منهم الإجابة عن فقرات المقياسين ،ولكون البحث الحالي يتناول قياس كل من (الشخصية الاستغلالية والصحة النفسية ) في آن واحد ،فان كل مستجيب من أفراد العينة يجب أن يجيب على فقرات المقياسين في أن واحد وبصورة اوضح0

ولقد حرص الباحثان وبذل جهداً على أن تكون عملية التطبيق موضوعية وسليمة وابتعد قدر الإمكان عن كافة العوامل والمتغيرات التي من الممكن أن تؤثر على استجابات الأفراد على فقرات المقياسين ،الأمر الذي جعل جميع الاستمارات الخاصة بالتطبيق مستوفية للشروط المطلوبة0

✓ **الصورة النهائية للمقياسين:**

من خلال عمليات الصدق والثبات تأكد الباحثان أن المقياسين الحاليين (الشخصية الاستغلالية والصحة النفسية) قادران على قياس ما صمما لقياسه من صفة أو خاصية حيث أصبح المقياسان الحاليان جاهزان للتطبيق بصورتهما النهائية على أفراد عينة الدراسه0

✓ **تصحيح المقياسان وتفريغ البيانات:**

تم فحص جميع استمارات التطبيق النهائي حيث تأكد الباحثان من مصداقية الإجابة ودقتها في تصحيح مقياس( الشخصية الاستغلالية)، حيث كانت بدائل الاستجابة عليه ثلاثة بدائل هي (كثيراً ، قليلاً ،احياناً) ودرجة التصحيح كانت للفقرة الايجابية كالآتي : (3 ، 2 ، 1) في حين تكون الأوزان معكوسة للفقرات السلبية (1 ، 2 ، 3)،وان الوسط الفرضي لمقياس الشخصية الاستغلالية كان(74) والملحق (4) يبين ذلك0

أما مقياس (الصحة النفسية) فقد كانت ايضاً بدائل الاستجابة عليه ثلاثة بدائل هي (كثيراً ، قليلاً ،احياناً) ودرجة التصحيح كانت للفقرة الايجابية كالآتي : (3 ، 2 ، 1) ، في حين تكون الأوزان معكوسة للفقرات السلبية (1 ، 2 ، 3)، وان الوسط الفرضي للمقياس هو (70) والملحق (5) يوضح ذلك0

✓ **الوسائل الإحصائية:**

اعتمد البحث على الوسائل الإحصائية آلاتية:

1. الانحراف المعياري للتعرف على الشخصية الاستغلالية والصحة النفسية0
2. تطبيق الاختبار التائي لعينة واحده0
3. تطبيق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لكل من الشخصية الاستغلالية والصحة النفسية0
4. معامل ارتباطا (بيرسون) لإيجاد العلاقة ألارتباطيه بين الشخصية الاستغلالية والصحة النفسية0

(مصدر معادلات الإحصاء–الجادري،2003،ص[209])0

## الفصل الرابع

## عرض النتائج ومناقشتها:

يتضمن الفصل الحالي عرض النتائج التي توصل إليها البحث الحالي على ضوء الأهداف المحددة في الفصل الأول، ومناقشة النتائج وعرض التوصيات والمقترحات نتيجة لما توصل إليه البحث0

### عرض النتائج:

✓ **الهدف الأول:** قياس الشخصية الاستغلالية لدى عينة البحث، إذ بلغ متوسط درجات الشخصية الاستغلالية لدى عينة البحث المشمولين بالبحث (64.4) وكانت درجة الوسط الفرضي تساوي (74) والجدول رقم(5) يوضح ذلك:

| العينة | الوسط الحسابي | الوسط الفرضي | الانحراف المعياري | القيمة التائية | القيمة الجدولية |
|---|---|---|---|---|---|
| 100 | 64.4 | 74 | 12.18 | 27.5 | 1.98 |

– نلاحظ من خلال الجدول أعلاه بان عينة البحث الكلية لا تتجه نحو مشاعر الاستغلال وذلك لان درجة الوسط الفرضي أعلى من درجة الوسط الحسابي وكذلك يشير إلى وجود دلالة إحصائية بين القيمة التائية والقيمة الجدولية 0ومن خلال النتائج المتعلقة بالهدف الأول والتي يوضحها الجدول أعلاه أن مستوى الشخصية الاستغلالية لدى طلبة الجامعة بشكل عام منخفض، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن السبب وراء انخفاض مستوى الشخصية الاستغلالية ربما يعود إلى طبيعة القيم الروحية والاجتماعية والدينية التي تقوم عليها عمليات التنشئة الاجتماعية في مجتمعنا، والتي تؤكد على روح المساعدة والإيثار والابتعاد عن الأنانية والاستغلال, كذلك ربما تعود إلى التقدم والتكنولوجية التي عادت مفتوحة للجميع والى وسائل الإعلام وتثقيفها على القيم وروح التعاون0وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (الحيو،2004) والتي توصلت إلى نفس النتيجة بخصوص هذا الهدف0

✓ **الهدف الثاني:** التعرف على الشخصية الاستغلالية حسب متغير التخصص (الإنسانيات،العلميات)0 تم التعرف على الهدف الثاني من خلال تطبيق مقياس الشخصية الاستغلالية على عينة البحث البالغة (100) طالباً وطالبةً حيث كان الوسط الحسابي للإنسانيات (65.34) بانحراف معياري (12.26) مقابل الوسط الفرضي (74) تم استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة إذا بلغت القيمة التائية المحسوبة (2.64) وهي أكبر من الجدولية (1.98) والجدول (6) يوضح ذلك:

| التخصص | العينة | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | القيمة التائية | القيمة الجدوليه |
|---|---|---|---|---|---|
| الإنسانيات | 50 | 65.34 | 12.26 | 2.64 | 1.98 |
| العلميات | 50 | 63.46 | 12.03 | | |

– حيث تبين النتيجة أن الإنسانيات اقل من العلميات في مشاعر الاستغلال حيث يمكن تفسيرا ذلك إلى أن المواد الدراسية التي يدرسها الطالب في التخصص الإنساني والتي تتسم بالشفافية وعدم التعقيد

والتي تركز كذلك على البعد الإنساني وأيضا على أسلوب التدريس الذي يتبعه أساتذة التخصص الإنساني مع الطالب الذي يتصف بالعطف والنظر إلى المادة من جانب أنساني o

- ✓ **الهدف الثالث:**قياس الصحة النفسية لدى عينة البحث والبالغة (100) إذ بلغ المتوسط الحسابي للعينة (87.16) بانحراف معياري مقداره (11.69) ووسط فرضي بلغ (70) حيث كانت القيمة التائية (14.15) والقيمة الجدولية (1.98) والجدول رقم (7) يوضح ذلك:

| العينة | الوسط الحسابي | الوسط الفرضي | الانحراف المعياري | القيمة التائية | القيمة الجدوليه |
|---|---|---|---|---|---|
| 100 | 87.16 | 70 | 11.69 | 14.15 | 1.98 |

– أما أن الوسط الفرضي اقل من الوسط الحسابي لذا فان العينة تتجه نحو مشاعر الصحة النفسية،وهذه نتيجة متوقعة لان العلاقة بين الشخصية الاستغلالية والصحة النفسية علاقة عكسية بحسب الهدف الاولoوهذه النتيجة تشير بشكل واضح وتفسر أن الطالب خلال التزامه بالأنظمة الاجتماعية وبقوانين الجامعة والتعاون وتعاليم الدين ، والألفة والمحافظة على ممتلكات الجامعة والممتلكات العامة وغيرها من السلوكيات المقبولة اجتماعياً والتي تنمي شعور داخلي يجعل الطالب يتمتع بمستوى عال من الصحة النفسيةo

- ✓ **الهدف الرابع:** التعرف على الصحة النفسية لدى عينة البحث حسب التخصص (العلميات،الإنسانيات)، حيث بلغ الوسط الحسابي للكليات للإنسانية (85.62) بانحراف معياري مقداره (12.459) ووسط فرض فرضي (70) ،بينما كان الوسط الحسابي للكليات العلمية (88.7) وانحراف معياري مقداره (10.64) ، وبعد تطبيق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين تبين أن القيمة التائية (4.43) والقيمة الجدولية (1.98) ،حيث تشير القيم إلى أن هنالك فروق في مشاعر الصحة النفسية لصالح العلميات لأنها اكبر وسط حسابي (88.7) من الإنسانيات (85.62) وان الفروق داله احصائياً لان القيمة التائية البالغة (4.43) اكبر القيمة الجدولية(1.98)والجدول رقم (8) يوضح ذلك:

| التخصص | العينة | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | القيمة التائية | القيمة الجدوليه |
|---|---|---|---|---|---|
| الإنسانيات | 50 | 85.62 | 12.459 | 4.43 | 1.98 |
| العلميات | 50 | 88.7 | 10.64 | | |

– وتفسيراً لهذه النتيجة والتي يمكن أن تكون نتيجة طبيعة المجتمع وما تتطلبه التخصصات العلمية من جهد ومثابرة واهتمام وعلمية في الدراسة مما جعل الأسر العراقية تعتمد عليهم في المستوى المعيشي والحياة اليومية والشعور بالفخر أكثر من أبنائهم في التخصصات الإنسانية وبالتالي جعل طلبة التخصص العلمي أكثر شعور بالمسؤولية وأكثر تفكير بأنفسهم وبغيرهم وهذا بدوره يؤدي إلى التمتع بالصحة النفسية والثقة بالنفس0

- ✓ **الهدف الخامس** : أيجاد العلاقة ألارتباطيه بين الشخصية الاستغلالية والصحة النفسية ،حيث تم أيجاد هذه العلاقة من خلال معامل ارتباط بيرسون لعينتين مستقلتين وقد بلغت (0.62 -) وهذه علاقة منطقية يتوقها الباحثان وهي قريبة من ارض الواقع لان كل نقصان في اتجاه مشاعر الشخصية الاستغلالية يعني ذلك أن العينة تمتلك مشاعر كافية في نواحي الصحة النفسية0

**الاستنتاجات:**

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الاتيه:

1) عدم وجود مشاعر باتجاه الشخصية الاستغلالية لدى عينة البحث الكلية حيث أن الوسط الحسابي(64.4) اقل من الوسط الفرضي (74)0
2) وجود فروق دالة في التخصص بين الإنسانيات والعلميات على مقياس الشخصية الاستغلالية حيث تبين النتيجة أن الإنسانيات اقل درجة في الاستغلال من العلميات حيث بلغت القيمة التائية(2.64) مقارنة بالجدولية (1.98)0
3) أما فيما يتعلق بمتغير الصحة النفسية فتشير النتائج إلى أن هنالك مشاعر باتجاه الصحة النفسية لدى عينة البحث الكلية حيث كان الوسط الحسابي(87.16) اكبر من الوسط الفرضي (70) 0
4) وطبقاً لمتغير التخصص بالنسبة للصحة النفسية بين الإنسانيات والعلميات فان هنالك فروق على مقياس الصحة النفسية باتجاه العلميات حيث بلغت القيمة التائية(4.43) مقارنة بالجدولية (1.98)0
5) هنالك علاقة ارتباطيه سالبة قوية بين متغيري الشخصية الاستغلالية ومتغير الصحة النفسية حيث بلغت (0.62 -)0

**التوصيات:**

في ضوء الاستنتاجات المستمدة من نتائج البحث الحالي يوصي الباحثان بما يأتي:

1) ضرورة الاهتمام بتنمية الشخصية بشكل عام لدى طلبة الجامعة عن طريق تطوير المناهج وطرائق التدريس وتشجيع الطلبة على اللقاءات والإحساس بالآخرين والتواصل معهم.

2) ضرورة الاهتمام بتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة وذلك عن طريق إشراك الطلبة في النشاطات الجامعية التي تتطلب تحمل الطالب الجامعي للمسؤولية بحيث ترفع من مستواه في الصحة النفسية.

3) توجيه انتباه أساتذة الجامعة نحو إتباع طرائق وأساليب في التدريس تحمل الطالب مسؤولية تحضير المادة وجمعها بدلاً من تقديم المادة الدراسية جاهزة لهم.

4) تفعيل دور لجان ومراكز الإرشاد التربوي في الكلية من اجل حل مشكلات الطلبة ومساعدتهم على تكامل شخصياتهم وإنضاجها وتشجيعهم على تحمل المسؤولية.

5) تضمين المناهج الدراسية في الجامعة وما يطرح من برامج وأنشطة في الوسط الجامعي بعض الفعاليات والقيم التي تؤدي إلى نمو مشاعر الصحة النفسية لدى طلبة الجامعة0

**المقترحات :**

في ضوء النتائج التي توصل اليها البحث الحالي يقترح الباحثان بما يأتي :

1) قياس الشخصية الاستغلالية لطلبة جامعة البصرة وعلاقتها ببعض المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والتربوية.

2) قياس الشخصية الاستغلالية وعلاقتها ببعض المتغيرات في المناطق الريفية0

3) إجراء دراسة وقياس الشخصية الاستغلالية وعلاقتها بالصحة النفسية لدى الكليات الأخرى0

**مصـــادر البحث:**

1) أبو حويج والصفدي ،مروان وعصام(2009)(المدخل إلى الصحة النفسية) ،ط1،دار المسيرة للنشر والتوزيع0

2) الجواري، أزهار (1998) (بناء مقياس مقنن للشخصية الاستغلالية لطلبة جامعة بغداد) رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد0

3) جواد،شوقي ناجي(1992)(سلوكيات الإنسان وانعكاساتها على إدارة الإعمال) بغداد ،دار الحكمة 0

4) الجادري,عدنان حسين (2003)(الإحصاء الوصفي في العلوم التربوية)0

5) داره،مفيد جاسم (1995) (المشكلات السلوكية في الوسط الطلابي الجامعي بعد العدوان الثلاثيني) جامعة بغداد/كلية الآداب (أطروحة دكتوراه غير منشورة)0

6) الدباغ، فخري(1974)(أصول الطب النفسي)ط1،دار الكتب للطباعة والنشر/جامعة الموصل0

7) زهران ،حامد عبد السلام (1977) (الصحة النفسية) دار المعارف0

8) الحيو،ابتسام محمد سعيد (2004)(أساليب المعاملة ألوالديه وعلاقتها بالشخصية الاستغلالية في جامعة الموصل)0 أطروحة ماجستير غير منشوره0

9) رضوان ،سامر جميل ،(2002) (الصحة النفسية) ط3 ،دار المسيرة ،عمان الاردن0

10) صالح ،مأمون،(2007)،(الشخصية ،بناؤها،تكوينها ،أنماطها ،اضطراباتها) ط1،دار أسامه للنشر والتوزيع عمان ،الاردن0

11) العناني ،حنان عبد الحميد(2000) (الصحة النفسية) ط1،دار الفكر للطباعة)0

12) نمر ، سهام كاظم (2009) ،(مقياس الصحة النفسية وعلاقتها بسمات الشخصية ) أطروحة دكتوراه غير منشوره 0

13) القريشي ،علي تركي نافل (2002) (أحلام اليقظة وعلاقتها بالصحة النفسية) أطروحة ماجستير غير منشوره0

14) الرفوع والقيسي،محمد احمد وتيسير خليل (2005) (قياس الشخصية الاستغلالية لدى عينة من طلبة كلية الطفيلة الجامعية التطبيقية) مجلة دمشق /مج 21،العدد الاول0

15) العكايشي ،بشرى احمد جاسم (2005) ،(الصحة النفسية وعلاقتها بالذكاء الانفعالي لدى الشابات الجامعيات في كلية التربية للبنات) ,بحث منشور (شبكة الانترنت)0

16) الرياحي ،رفيف عبد الحافظ،(2009) (برنامج إرشادي في تعديل الشخصية الاستغلالية) كلية التربية/جامعة البصرة،رسالة ماجستير غير منشورة0

17) المرسومي،ليلى يوسف كريم (1994) (قياس السلوك السايكوباثي لدى نزلاء مدرسة الشباب البالغين وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية ) رسالة ماجستير غير منشورة،العراق/الجامعة المستنصرية ،كلية الاداب0

18) فهمي،مصطفى(1987)(الصحة النفسية ،دراسات في سيكولوجية التكيف) ،ط2،مكتبة الخانجي،مصر 0

19) العيد ،فقيه(2003) (الصحة النفسية لدى الشباب وعلاقتها بالعنف الإجرامي على عينة من الشباب المنحرفة بمؤسسات الوقاية) شبكة المعلومات الدولية(الانترنت)0

20) صالح،قاسم حسين(1988)(الإنسان من هو؟) دار الشؤون الثقافية للنشر بغداد0

21) عبد الغفار،عبد السلام(1971)(مقدمة في علم النفس العام)ط2،دار النهضة العربية،القاهره0

22) الخولي،وليم(1976) (الموسوعة المختصرة في علم النفس والطب العقلي،دار المعارف ،بمصر

23) الرحو،جنان سعيد(2005)(أساسيات في علم النفس) لبنان ،بيروت،الدار العربية للعلوم،ط10.

**Abstract**

This research deals with the relation between the concept of exploitative personality and a variable of psychological health as the age groups at (19-30) years are the least enjoyment of a psychological health. This was interpreted as many teenagers and adults in Arab societies face many psychological tensions due to economic circumstances such as demanding succeeding in studies and getting suitable good jobs. The researchers selected randomly a sample of 100 (male and female) students distributing them to four sections: two sections of them are from scientific departments and two from humanity departments. However, the researchers used a scale of exploitative personality prepared by (Nmer, 2009), which consists of 35 items. As far as the sample of students is concerned, the research found out that there is no feeling towards the exploitative personality. According to a specialization variable of psychological health between scientific and humanity departments there were differences on the scale of psychological health towards the scientific ones. The research discovered that there was strong negative relation between variables of exploitative personality and psychological health

**Assist. Prof.Dr**
**Abdul-Sajad Abd Abdul-Sada**

**Assist. Researcher**
**Jaber Obaid Salih Al-Mhmdawi**